



# International Journal of Research in Open Educational Resources

## المجلة الدولية لبحوث المواقع التعليمية المفتوحة

### تحفيز المتعلم الحر في الوطن العربي للمساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة

د. آمال حنا

مديرة التحرير

المجلة الدولية لبحوث المواقع التعليمية المفتوحة

[Amal.Hanna@ResearchOERJournal.net](mailto:Amal.Hanna@ResearchOERJournal.net)

#### المخلص

**الخلفية والأهداف البحثية:** إن الحافز يمثل محور أي عملية تعليمية حيث لا يمكن التعلم سواء من الطالب أو الدارس الحر في المراحل المختلفة بدون وجود الرغبة في التعلم. لقد جاءت نظرية المحددات الذاتية (Self-Determination Theory) (SDT) لتشرح لنا كيف يمكن تحفيز المتعلم من خلال خلق حالة من الإستماع بالتعليم أو من خلال إيجاد وتحفيز نواحي الفضول لدى المتعلم. وفي حالة أحوال عدم وجود الرغبة في التعلم النابعة من داخل المتعلم تأتي دور الحوافز الخارجية مثل الثواب والعقاب. في الحقيقة لم توفر لنا النظريات الحديثة ما يفسر حوافز المساهمة في الأنشطة التعليمية المبنية داخل المواقع مفتوحة المحتوى (OCLA) Open Content Learning Activities. ليس هذا فقط فنحن بالحقيقة نحتاج إلى إيجاد أدوات بحثية تمكننا من قياس هذه الحوافز الفريدة المتعلقة بالأنشطة مفتوحة المصدر.

**الأدوات البحثية:** لقد تم تصميم إستمارة إستبيان متاحة على الإنترنت online questionnaire. هذه الإستمارة تستبين عن حوافز المساهمة في أنشطة المواقع التعليمية المفتوحة وأيضاً الأسباب التي تقف خلف عدم المساهمة. الجزء الأكبر من هذا الإستبيان عبارة عن مقياس ليكرت. لقد وقع إختارنا على موقع ويكي الكتب Wikibooks لما فيه من مساهمات كثيرة باللغة العربية كما اللغة الإنجليزية.

**النتائج والخلاصة البحثية:** تم إجراء إختبارات تحليل العوامل للكشف عن العوامل المحفزة والمعيقة للمساهمة في أنشطة المواقع التعليمية المفتوحة. وجاءت عدد الإجابات على إستمارة الإستبيان 262 إجابة خاضعة للتحليل تشمل ليس فقط الناطقين باللغة العربية بل أيضاً الناطقين باللغة الإنجليزية. أظهرت النتائج أن الحوافز الداخلية والخارجية لا تعمل بمعزل عن بعضهما البعض. وأيضاً أظهرت النتائج أنه بالرغم من وجود الرغبة في المساهمة فإن أسباب عدم المساهمة قد توجد في ذات الوقت. تفيدنا النتائج بأن المساهم الحر مدفوع للمشاركة في الأنشطة التعليمية لحوافز المتعة والرغبة في التعلم وبالإضافة إلى بعض القيم الأخرى بينما الطالب غالباً ما يكون مدفوع بعوامل الثواب والعقاب في البداية حتى يبدأ في تكوين أسباب الإستماع في داخله. أيضاً من الضروري توفير مصادر الدعم وأيضاً إيجاد دليل لكيفية المساهمة، هذا من شأنه أن يساهم في زيادة فرص مشاركة الطالب والمتعلم الحر في الأنشطة التعليمية مفتوحة المحتوى. يدفعنا هذا البحث لإجراء الدراسات الزمنية التجريبية longitudinal experimental study لإكتشاف كيف يمكن تصميم الأنشطة التعليمية بشكل يزيد من المساهمات عبر الزمن.

#### الكلمات الدالة:

الويكي wiki ، المساهمات التطوعية عبر الإنترنت Online Volunteering ، المواقع التعليمية المفتوحة Open Educational Resources (OER) ، الأنشطة التعليمية عبر المواقع التعليمية المفتوحة (OCLA) Open Content Learning Activities ، التعلم الإلكتروني الرسمي وغير الرسمي (التعلم الحر) Formal & Informal e-Learning ، نظرية المحددات الذاتية (Self-Determination Theory) (SDT) ، نظرية رؤية الهدف Goal-Valence Theory (GVT).

#### مصادر تمويل هذا البحث:

تم تمويل هذا البحث بواسطة منحة دراسية مقدمة من جامعة جنوب أستراليا وحصل هذا البحث على موافقة مجلس أخلاقيات البحث برقم P244/08.

## تحفيز المتعلم الحر في الوطن العربي للمساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة

### مقدمة والإطار النظري

هناك العديد من الوسائل التي يمكن إستخدامها في الأنشطة التعليمية والتي تتيح لمستخدميها المساهمة في محتواها مثل الويكي wikis والمدونات blogs والمنتديات online forums. وفي حالة إستخدام هذه الوسائل في الأنشطة التعليمية تطلق عليها المصادر التعليمية مفتوحة المحتوى (OCER) Open Content Educational Resources. إن هذه المصادر التعليمية ليست قاصرة على إستخدامها في التعليم الرسمي ولكن أيضا فإن الكثير من مستخدميها هم هؤلاء المتعلمين الأحرار غير المرتبطين بأي نظام تعليمي رسمي. إن مساهمات المحتوى هي عملية مستمرة كما أن ما يكتبه شخص ما في مكان ما يقرأه شخص آخر في مكان آخر. إن هذه المساهمات في المحتويات التعليمية لها عملية تطوعية. وحتى يمكن زيادة هذه المساهمات علينا أن نفهم ماهي الأسباب التي تدفع المتعلمين للكتابة في المواقع التعليمية مفتوحة المحتوى وهل هناك أية أسباب من الممكن أن تعيق أو حتى تقلل/تحد من هذه المساهمات. ويتعين على الباحث قبل إجراء البحث أن تؤسس للإطار النظرية التي سوف يبنى عليها هذا البحث.

### المساهمات التطوعية عبر الإنترنت

في الحقيقة فإنه توجد سوابق عديدة للمساهمات التطوعية عبر الإنترنت كالبرامج مفتوحة المصدر (Open Source Software (OSS مثل نظام التشغيل ليونكس Linux والمتصفح فايرفوكس Firefox وصفحات الويب مفتوحة المحتوى Open Content Webpages (OCW) مثل موسوعة ويكيبيديا Wikipedia والمدونات blogs [1; 2]. وعبر سنوات قليلة محدودة إنتشرت المواقع التعليمية مفتوحة المحتوى (OER) Open Educational Resources ومن الأمثلة لهذه المواقع موقعي ويكي الكتب Wikibooks وكوننكشنز Connexions. إن موقع ويكي الكتب هو فرع من فروع مؤسسة ويكي ميديا التي أوجدت موسوعة ويكيبيديا. كويكيبيديا فإن موقع ويكي الكتب يعتمد بصفة كلية على مساهمات الأفراد التي تثرى محتويات الكتب. إن اللذين يكتبون في هذه المحتويات التعليمية يطلق عليهم المنتج-المستهلك أو بصفة أدق القارئ-المساهم OER Read-Writer [3]. إن هؤلاء القراء-المساهمين هم في الحقيقة يأتون من خلفيات ثقافية مختلفة. إن الأبحاث السابقة أثبتت أن ثقافة مستخدمي موسوعة ويكيبيديا تؤثر على أنماط مساهماتهم في الموسوعة فهناك ثقافات يساهم أفرادها بالكثير من الإسهامات في المحتوى بينما ثقافات أخرى لا تتعدى مساهمات أفرادها تصحيح حروف الكلمات أو إجراء تصحيحات نحوية [4]. ولأن الدوافع من العوامل المهمة في أي عملية تعليمية [5] فإنه من المهم فهم لماذا يقوم مستخدموا المواقع التعليمية المفتوحة بالكتابة في محتوياتها. إن ما لدينا من أدبيات في الوقت الراهن لها تعجز عن تفسير هذه الدوافع وبالتالي فإن عملية تحفيز المستخدمين للكتابة والمساهمة في هذه المواقع لتبقى محدودة في ظل محدودية إدراكنا لماهية هذه الدوافع.

### المساهمات التطوعية في منظمات العالم الواقعي والعالم الافتراضي

كثير من المنظمات في العالم الواقعي تعتمد على المساهمات التطوعية للأفراد كمؤسسات الهلال أو الصليب الأحمر ومؤسسات رعاية المرضى ذوي الإحتياجات الخاصة أو حتى التطوع بالعمل في مؤسسات ذات طابع مدني خدمني كالمستشفيات والمصانع. إن دراسة سابقة إهتمت بإكتشاف لماذا يقوم المرء بإتفاق وقته ومجهوده في أعمال تطوعية لا تعود بأي عائد مادي للمتطوع وجدت أن هناك أسباب تدفع وتحفز المتطوع للمساهمة بالعمل وتشمل إيمانه ببادئ إنسانية وإيثاره لغيره أيضا الرغبة في فهم أعمق لطبيعة العمل في المؤسسات التي ينطوعون فيها كما أن من أسباب التطوع هو الرغبة في عمل صداقات وحياة إجتماعية جديدة؛ هذا بالإضافة للتخلص من الوحدة أو الشعور بالملل [6]. في الحقيقة إن من بين أسباب المساهمة في العمل التطوعي يعود في كثير من الأحيان للواعز الديني [7]. إلا أن العمل التطوعي في الحقيقة قد يشمل على قدر من الإلزام فطلبة كليات التربية مثلا لا يمكنهم الحصول على المؤهل التربوي بدون أن يقضوا فترة تدريبية في المدارس [8; 6]. ولا يختلف الحال كثيرا في المنظمات الافتراضية virtual organizations فعلى سبيل المثال فإن المساهمين في موسوعة ويكيبيديا يساهمون لأنهم يؤمنون بمبدأ مجانية وحرية المعرفة وكذلك حافز الإستمتاع بالكتابة في حد ذاته هذا بالإضافة إلى ملئ وقت الفراغ [9] والأسباب الأخرى سألقة الذكر للمساهمات التطوعية في منظمات عالما الواقعي [10]. في الحقيقة فإن المساهمات قد لا تكون دائما ذات تخطيط مسبق حيث أن الكثيرين من مساهمي ويكيبيديا يساهمون بالصدفة عندما تستدعي الحاجة لذلك مثل تصحيح خطأ لغوي أو نحوي [11]. أما هؤلاء المساهمين في البرمجيات مفتوحة المصدر فإن أسباب مساهماتهم قد تشمل الرغبة في تعلم البرمجة أو الإستمتاع بالبرمجة [12] كما تشمل الأسباب على بناء مستقبل مهني أفضل [13] بينما يرى آخرون أنهم ملتزمون حيال مجتمعهم بتوفير برامج مجانية كبديل للبرامج المشتراة [14].

### ماهية الدوافع

إن الدوافع في ضوء نظرية المحددات الذاتية (SDT) self-determination theory يمكن تقسيمها إلى دوافع داخلية intrinsic motivation ودوافع خارجية extrinsic motivation هذا بالإضافة إلى الدوافع غير الدافعة amotivation [15]. إن هذه الدوافع يمكن النظر إليها في ضوء نظرية رؤية الهدف إلى دوافع موصلة للهدف approach ودوافع مبعدة عن الهدف avoidance. إن الدوافع الداخلية تشمل الرغبة في الإستمتاع بينما الدوافع الخارجية تمتد لتشمل الثواب والعقاب أو الرغبة في درء المساوئ وتعظيم المنافع. إن الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية تعمل بشكل توافقي مع بعضها البعض [16]، وعمليا فإنه لا يمكن الفصل بشكل قاطع بين الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية [17]. في الحقيقة فإن نظرية محددات الدوافع الذاتية تعاني من القصور حيث أجملت الدوافع اللا دافعة في بعد واحد [18; 19]، في حين يرى باحثين آخرين أن اللا دافع قد يشمل عوامل تتعلق بالإعتقاد بعدم القدرة أو أسباب تتعلق بعدم الرغبة بسبب خصائص المهمة التي سيقدم عليها الفرد حيث قد يراها عديمة الجدوى أو مملة [20; 21].

## بناء الإطار النظري

بالرغم من أن نظرية رؤية الهدف وما تأتي به من تأصيل للدوافع الموصلة للهدف والدوافع المبعدة عن الهدف توفر أداة فعالة لقياس أسباب المساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة وأسباب عدم المساهمة إلا أن هذه النظرية لا توفر تأصيلاً نظرياً لإحتمالات وجود عملية صراع بين الدوافع الموصلة للهدف والدوافع المبعدة عن الهدف. وبالرغم من أن هناك العديد من الشواهد التي بها نستطيع قياس الدوافع الموصلة للهدف فإن الأدبيات السابقة أرجحت صعوبة قياس الدوافع الغير موصلة للهدف [22]. كما أن الدوافع غير الموصلة للهدف لا تعني بالضرورة توقف السلوك [23]. ولتجنب نواحي القصور في كلاً من نظريتي المحددات الذاتية ورؤية الهدف فإنه يمكن تطويع النموذج النظري ليكون متعدد الأبعاد [24; 17]. إن النموذج المقترح للدوافع يأخذ في الاعتبار أن الدوافع الداخلية والخارجية لا يمكن فصلها عن بعضها البعض طالما أن هناك احتمالات للصراع بينهما كذلك لا يمكن الفصل بين الدوافع الموصلة للهدف والدوافع المبعدة عن الهدف طالما أن الدوافع المبعدة للهدف لا تعني بالضرورة توقف السلوك. وبناء عليه فإنه يمكن إقتراح النموذج التالي الذي يوفر أداة منهجية لتقييم دوافع المساهمة ودوافع عدم المساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة:

جدول 1: نموذج مقترح لقياس دوافع المساهمة وعدم المساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة

الدوافع					
الدوافع اللادافعة		الدوافع الخارجية		الدوافع الداخلية	
عدم الرغبة لمعتقدات سلبية	عدم القدرة	الثواب والعقاب	تعظيم المكاسب النفسية وتقليل الشعور بالذنب	الإيمان بقيم معينة	الإستمتاع

وفي هذه الورقة البحثية سوف تقوم الباحثة بإثبات ما إذا كان هذا النموذج المقترح قادراً بالفعل على تفسير الدوافع المساهمة وعدم المساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة؛ وبمعنى آخر ما الذي يمكن ان تقوله البيانات المحللة إحصائياً لتدعم إثبات صحة هذا النموذج المقترح لتفسير الدوافع الموصلة للمساهمة والدوافع المبعدة عن المساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة.

## طريقة البحث

### الأداة البحثية: إستمارة الإستبيان الإلكترونية

إن كثيراً ما يتم إستمارة الإستبيان كوسيلة لتجميع البيانات في المجال التعليمي وخصوصاً ما هو متعلق بالحوافز والدوافع وتحقيق الأهداف [25]. وفي بحثنا هذا سوف يتم استخدام إستمارة الإستبيان الإلكترونية المتاحة على الأنترنت لأن مجتمع الدراسة هم أولئك المنتشرين حول العالم ليقدموا إسهاماتهم في المواقع التعليمية المفتوحة [27; 26; 14; 10]. لقد تم الإعتماد على نظرية إجابة العامل Item Response Theory عند تصميم مقياس الحوافز. وشمل هذا المقياس على مجموعة من الأسباب التي تدفع الأفراد للمساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة وأيضاً الأسباب التي من شأنها أن تعيق أو تحد من إسهامات الأفراد في المواقع التعليمية المفتوحة. بالنسبة للأسباب الدافعة تشمل: الرغبة في الإستمتاع، والرغبة في بناء علاقات إجتماعية، ومساعدة الغير قادرين على شراء الكتب، وتشجيع المدرسين، والإيمان بأن التعليم يجب أن يكون مجاني، والواعز الديني، والإعتقاد بأن الآخرين ليس لديهم من العلم ما لدى المساهم، والرغبة في النشر، وإيجاد وسيلة لملء وقت الفراغ، والتعبير عن الرأي، والإصطدام بخطأ لغوي أو نحوي كان يجب تصحيحه، والإيمان بقيمة المعرفة للجميع، وأخيراً الرغبة في التعلم. إن هذه الأسباب صممت لتشمل الدوافع الداخلية والتي تشمل على الرغبة في الإستمتاع والإيمان بقيم معينة، وكذلك الدوافع الخارجية التي تشمل على تعظيم المنافع الذاتية وتقليل الشعور بالذنب وأيضاً لتعظيم العائد وتجنب العقاب. أما الأسباب التي تحد أو تعيق المساهمة فهي كثيرة وتشمل: عدم وجود حوافز مادية، والقصور في المهارات التقنية، وعدم الإقتناع بالمواقع التعليمية المفتوحة، والنظرة السلبية للنظام التعليمي بشكل كلي والذي لا يتبنى هذا النمط من التعليم التفاعلي المفتوح، والقصور في المعرفة التي يمكن المشاركة بها في المواقع التعليمية، وعدم تقدير العمل التطوعي في المواقع التعليمية المفتوحة سواء من ناحية المتعلم الحر أو نظرة المجتمع بصفة عامة، وتفضيل القراءة عن الكتابة، وعدم وجود إمكانية الدعم الفني أو التقني، وقلة الوقت الكافي للمساهمة، والإهتمام بالعلاقات الإجتماعية بشكل أكثر من الكتابة، وعدم وجود إنترنت، وقصور الثقة في إمكانية الكتابة، وإعتبار أن الكتابة عمل إلزامي أكثر منه تطوعي، هذا بالإضافة إلى التحجج بأسباب أخرى تعتبر غير منطقية. إن هذه الأسباب الغير دافعة تشمل عدم القدرة وعدم الرغبة للمساهمة نتيجة إعتقادات سلبية. إن إجابات هذا المقياس على شكل مدرج ليكرت ذو الخمس مستويات يتراوح من +2 (موافق بشدة) إلى -2 (معتراض بشدة). ولقد كانت هذه الإستمارة متاحة بالعربية والإنجليزية حتى يمكن تجميع البيانات من الناطقين بالعربية والإنجليزية.

### العينة

إن المشاركين في هذا الإستبيان هم أولئك الذين تم دعوتهم عن طريق بريدهم الإلكتروني المسجل لدى موقع ويكي الكتب. ونتيجة للإجابة الضعيفة للمشاركة في هذا الإستبيان فقد تم نشر إعلان عن هذا الإستقصاء في الصفحة الأولى لكل من النسخة العربية والنسخة الإنجليزية لموقع ويكي الكتب، الأمر الذي كان من شأنه رفع معدلات الإستجابة للإستقصاء.

## تحليل البيانات والنتائج

### الإجابات البحثية

إن عينة الدراسة التي تم تحليلها شملت 262 مفردة. إن جدول 2 يوضح مواصفات هذه العينة، على النحو التالي:

جدول 2: مواصفات عينة الدراسة

العامل الديموجرافي	التوصيف	%
الجنس	أنثى	26
	ذكر	71.8
	غير محدد	2.2
السن	أقل من 18	3.1
	18-24	40.8
	25-34	30.2
	35-45	11.1
	أكبر من 45	14.5
	غير محدد	0.3
المستوى التعليمي	تعليم ابتدائي	3.8
	تعليم ثانوي وتعليم فني	24.4
	تعليم جامعي	44.7
	تعليم ما بعد الجامعي	23.3
	غير محدد	3.8
النظام التعليمي	تعليم حكومي	74
	تعليم خاص	19.5
	غير محدد	6.5
	مجموع العينة	ن

هذا ويمكن تصنيف المشاركين في الإجابة على إستمارة الإستبيان إلى مجموعتين هما: المساهمين وتشمل على المساهمين الواثقين وهم أولئك الذين أجابوا على الأسئلة المتعلقة بأسباب المساهمة والمساهمين المترددين وهم أولئك الذين أجابوا على الأسئلة المتعلقة بأسباب المساهمة وأسباب عدم المساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة وأيضاً غير المساهمين والذين أجابوا على أسباب عدم المساهمة. والجدول التالي (جدول 3) يوضح بالنسب مجموعات المشاركين في إستمارة الإستبيان.

جدول 3: مجموعات المشاركين في إستمارة الإستبيان حسب طبيعة مشاركتهم وإسهاماتهم في موقع ويكي الكتب

طبيعة المشاركين في الإستبيان	N	%
المساهمين المترددين	213	81
المساهمين الواثقين	18	7
غير المساهمين	31	12
المجموع	262	%100

يتضح من جدول 2 و جدول 3 ما يلي:

- إن أكثر الفئات العمرية لموقع ويكي الكتب هم الأفراد التي تتراوح أعمارهم من 18 سنة إلى 34 سنة مما يوحي انهم في مراحل التعليم الجامعي.
- الذكور أكثر من الإناث إستخداماً ومساهمةً في المواقع التعليمية المفتوحة وهذا يمكن إرجاعه لمشغولية المرأة عموماً في المرحلة العمرية من 18 إلى 34 سنة أو لأنه مازالت المرأة بوجه عام تعاني تعليمياً أقل من الرجل.
- إن قراء ومستخدمي موقع ويكي الكتب هم أولئك الذين يتلقوا تعليماً حكومياً مما يعني أن العامل الإقتصادي يقف وراء هؤلاء القراء المساهمين في المواقع التعليمية المفتوحة
- وجود حالة من الصراع بين دوافع المساهمة وأسباب عدم المساهمة داخل نفوس القراء المساهمين في المواقع التعليمية المفتوحة بدليل أن معظم المشاركين في الإستبيان هم أولئك الذين أجابوا على كلا من أسباب المساهمة وأسباب عدم المساهمة (المساهمين المترددين 81%).

## تحليل البيانات

لقد تم إستعمال برنامج SPSS في التحليل الإحصائي، وكان يجب التحقق من معامل الثقة قبل إجراء اية تحليلات إحصائية، ولقد جاءت نتيجة إختبار معامل الثقة الداخلي (internal consistency) 0.87. وعند إجراء إختبار تحليل المكون الرئيسي (Principal Component Analysis PCA) [9; 28; 29] جاءت النتائج موزعة بين مكونين رئيسيين ولقد جاءت نتائج إختبار تحليل العامل التأكيدي (confirmatory factor analysis) بإستعمال طريقة فارماكس (Varimax rotation) [30] لتؤكد هذه النتيجة. جدول 4 يوضح نتائج تحليل العامل التأكيدي والتي توضح كيفية توزيع العوامل بين مكونين رئيسيين هما أسباب المساهمة (العوامل الموصلة للهدف) وأسباب عدم المساهمة (الأسباب المبعدة عن الهدف).

جدول 4: أسباب المساهمة وعدم المساهمة في موقع ويكي الكتب كما تظهرها نتائج تحليل العامل التأكيدي

المكون		السبب
اسباب المساهمة	اسباب عدم المساهمة	
2	1	المقياس أ
.511	.106	الرغبة في الإستمتاع
.514	.082	دوافع الصداقة وبناء العلاقات الإجتماعية
.549	.117	مساعدة الغير قادرين على شراء الكتب
.419	-.121	تشجيع المدرسين
.373	.074	الإيمان بأن التعليم يجب أن يكون مجاني
.643	-.088	الواعز الديني المحفز على العطاء
.373	-.125	الإعتقاد بأن الآخرين ليس لديهم من العلم ما لدى المساهم
.566	-.219	الرغبة في الكتابة والنشر
.442	-.189	إيجاد وسيلة لملء وقت الفراغ
.640	-.171	الكتابة في فرصة للتعبير عن الرأي
.065	-.040	الإصطدام بخطأ لغوي أو نحوي كان يجب تصحيحه
.557	-.083	لإيمان بقيمة المعرفة للجميع
.455	.239	الرغبة في التعلم
2	1	المقياس ب
-.164	.652	عدم وجود حوافز مالية
-.156	.549	القصور في المهارات التقنية في إستعمال الويكي
.040	.620	عدم الإقتناع بالمواقع التعليمية المفتوحة
-.249	.575	النظرة السلبية للنظام التعليمي بشكل كلي والذي لا يتبنى هذا النمط من التعليم التفاعلي المفتوح
-.029	.466	القصور في المعرفة التي يمكن المشاركة بها في المواقع التعليمية
.123	.597	عدم تقدير المتعلم الحر للعمل التطوعي في المواقع التعليمية المفتوحة
-.214	.533	عدم تقدير المجتمع للعمل التطوعي بشكل عام
.082	.372	تفضيل القراءة عن الكتابة
-.023	.684	عدم وجود إمكانية الدعم الفني أو التقني
.407	.451	الهوايات والاهتمامات الأخرى التي تشغل الوقت
.347	.371	المسئوليات الأسرية والإجتماعية التي تشغل الوقت
-.217	.615	عدم وجود إنترنت لدى الآخرين ليتمكنهم من قراءة ما يكتبه المساهمون
.075	.496	قصور الثقة في إمكانية الكتابة
-.262	.451	إن ويكي الكتب لا يتيح للأفراد أن يساهموا بلغاتهم
-.058	.637	المقاومة نتيجة الإعتقاد بأن لكتابة عمل إلزامي أكثر منه تطوعي
.067	.647	القارئ هو قارئ فقط فليس وظيفته الكتابة أيضاً

### دوافع المساهمة

لقد تم إجراء اختبار تحليل المكون الرئيسي (Principal Component Analysis PCA) على العوامل التي شملها المكون أسباب المساهمة. وكانت نتيجة التحليل ان هذه العوامل تجمعت لتكون مكونين رئيسيين هما العوامل الداخلية والعوامل الخارجية وجاءت نتيجة اختبار فاريماكس التأكيدي ليدعم هذه النتيجة، كما يوضحها جدول 5.

جدول 5: دوافع المساهمة الداخلية والخارجية كما توضحها نتائج تحليل العامل التأكيدي

المكون		العوامل
2 العوامل الداخلية	1 العوامل الخارجية	
.525	.237	الرغبة في الإستمتاع
.062	.666	دوافع الصداقة وبناء العلاقات الإجتماعية
.778	.103	مساعدة الغير قادرين على شراء الكتب
-.102	.689	تشجيع المدرسين
.708	-.106	الإيمان بأن التعليم يجب أن يكون مجاني
.426	.461	الواعز الديني المحفز على العطاء
.214	.341	الإعتقاد بأن الآخرين ليس لديهم من العلم ما لدى المساهم
.129	.679	الرغبة في الكتابة والنشر
.025	.634	إيجاد وسيلة لملاء وقت الفراغ
.349	.549	الكتابة في فرصة للتعبير عن الرأي
.379	.371	لإيمان بقيمة المعرفة للجميع
.629	.057	الرغبة في التعلم

ملاحظة : الأحمال الأقل من 0.45 تم إستبعادها من التحليل

وعند إجراء اختبار فاريماكس التأكيدي على العوامل الداخلية فإنها تجمعت لتشكّل مكونين هما القيم والإستمتاع كما يوضحها جدول 6 التالي.

جدول 6: دوافع المساهمة الداخلية (القيم والإستمتاع) كما توضحها نتائج تحليل العامل التأكيدي

المكون		العوامل
2 الإستمتاع	1 القيم	
.968	.110	الرغبة في الإستمتاع
.405	.686	مساعدة الغير قادرين على شراء الكتب
.015	.811	الإيمان بأن التعليم يجب أن يكون مجاني
.110	.730	الرغبة في التعلم

ملاحظة : الأحمال الأقل من 0.45 تم إستبعادها من التحليل

وعند إجراء اختبار فاريماكس التأكيدي على العوامل الخارجية فإنها تجمعت لتشكّل مكونين هما تعظيم المنافع وتجنب السيئات وأيضاً إغتنام الثواب وتجنب العقاب. نتيجة هذا الإختبار يوضحها جدول 7 التالي.

جدول 7: دوافع المساهمة الخارجية (المنافع والسنوات، والثواب والعقاب) كما توضحها نتائج تحليل العامل التأكيدي

المكون		العوامل
2 الثواب والعقاب	1 المنافع والسيئات	
.817	.194	دوافع الصداقة وبناء العلاقات الإجتماعية
.856	.149	تشجيع المدرسين
.076	.700	الواعز الديني المحفز على العطاء
.282	.623	الرغبة في الكتابة والنشر
.334	.525	إيجاد وسيلة لملاء وقت الفراغ
.085	.801	الكتابة في فرصة للتعبير عن الرأي

ملاحظة : الأحمال الأقل من 0.45 تم إستبعادها من التحليل



## أسباب عدم المساهمة

أشارت أدبيات طرق البحث أنه يجب عكس قيم المقياس reverse-coding في حالة ما إذا كان يتضمن على مضامين سلبية [31]. وعند إجراء اختبار فاريماكس التأكيدي على دوافع عدم المساهمة، تم إستخراج ستة مكونات هي: (1) الرؤية السلبية نحو المجتمع، (2) قصور الثقة، (3) الرؤية السلبية نحو العمل التطوعي، (4) الإنشغالات والاهتمامات الأخرى، (5) الرؤية السلبية نحو الويكي، (6) الأعداء غير المنطقية. جدول 8 توضح نتيجة اختبار فاريماكس التأكيدي على أسباب عدم المساهمة.

جدول 8: العوامل المكونة لأسباب عدم المساهمة كما يظهرها اختبار تحليل العامل التأكيدي

المكون						العوامل
6	5	4	3	2	1	
.184	-.041	.019	.127	.056	<b>.851</b>	عدم تقدير المجتمع للعمل التطوعي بشكل عام
.146	.274	-.055	.060	.200	<b>.694</b>	النظرة السلبية للنظام التعليمي بشكل كلي والذي لا يتبنى هذا النمط من التعليم التفاعلي المفتوح
.029	-.016	.065	.219	<b>.743</b>	.165	قصور الثقة في إمكانية الكتابة
.195	.009	.157	-.075	<b>.741</b>	.016	تفضيل القراءة عن الكتابة
-.089	.391	-.009	.160	<b>.669</b>	.044	القصور في المعرفة التي يمكن المشاركة بها في المواقع التعليمية
.383	.228	.120	.125	<b>.440</b>	.393	عدم وجود إمكانية الدعم الفني أو التقني
.162	.107	.233	<b>.783</b>	.159	.077	القارئ هو قارئ فقط فليس وظيفته الكتابة أيضاً
.350	.107	.090	<b>.762</b>	.119	.100	حالة المقاومة والرفض نتيجة الاعتقاد بأن لكتابة عمل إلزامي أكثر منه تطوعي
-.001	.341	.138	.526	.041	.442	عدم وجود حوافز مالية
.006	.021	<b>.834</b>	.526	-.008	-.071	المسؤوليات الأسرية والاجتماعية التي تشغل الوقت
-.018	-.019	<b>.735</b>	.251	.374	.019	الهوايات والاهتمامات الأخرى التي تشغل الوقت
.200	.373	.588	.130	-.025	.421	عدم تقدير المتعلم الحر للعمل التطوعي في المواقع التعليمية المفتوحة
.109	<b>.837</b>	.016	-.063	.165	.073	القصور في المهارات التقنية في استعمال الويكي
.037	<b>.551</b>	.147	.113	.019	.440	عدم الإقتناع بالمواقع التعليمية المفتوحة
<b>.797</b>	-.083	-.013	.246	.082	.140	إن ويكي الكتب لا يتيح للأفراد أن يساهموا بلغاتهم
<b>.662</b>	.383	.071	.276	.082	.244	عدم وجود إنترنت لدى الآخرين ليتمكنهم من قراءة ما يكتبه المساهمون

ملاحظة: الأحمال الأقل من 0.45 تم إستبعادها من التحليل

## مناقشة النتائج

إن الفصل بين الدوافع الموصلة للهدف approach والدوافع المبعدة عن الهدف avoidance متصلة في أدبيات دوافع الإنجاز [32; 33]. وبالرغم من ذلك فإن الكثير من الأدبيات التي تناولت العمل التطوعي إهتمت فقط بالدوافع المساهمة في العمل التطوعي ولكنها أغفلت دراسة ما إذا كانت هناك أسباب تحد من أو تعوق العمل التطوعي سواء في منظمات العالم الواقعي [6; 34; 35] وصفحات الويب مفتوحة المحتوى [9; 10; 36; 37] والبرمجيات مفتوحة المصدر [14; 26; 38]. والمواقع التعليمية المفتوحة. كذلك معظم الأدبيات التي تناولت دوافع العمل التطوعي إتمدت على تقسيم قاطع بين الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية، متجاهلة حالة الصراع بينهما أو حتي الصراع بين دوافع المساهمة ودوافع عدم المساهمة (يمكن الرجوع إلى [39; 40] في حالة منظمات العالم الواقعي و[26; 38; 41; 42] في حالة منظمات العالم الافتراضي). ولهذا فإن النموذج المقترح الموضح في جدول 1 له أهمية خاصة حيث تم الإعتماد عليه لدراسة دوافع المساهمة ودوافع عدم المساهمة في المواقع التعليمية المفتوحة. إن النتائج المعروضة في هذه الورقة البحثية جاءت لتدعم وجهة النظر المنهجية بأن تحليل العامل الرئيسي وتحليل العامل التأكيدي يمكن من التحقق من فرضية البحث المبنية على الإطار النظري [43]، وفي هذا البحث فهو ما يمثل نموذج الدوافع المقترح آنفاً. قد أظهرت النتائج أنه يمكن أن توجد الدوافع الموصلة للهدف والدوافع المبعدة عن الهدف جنباً إلى جنب، حيث أن المشاركين في هذا البحث قاموا بالإجابة على أسئلة المقياس أ (دوافع المساهمة) وأسئلة المقياس ب (دوافع غير المساهمة)؛ كما أن الإجابة على كلا المقياسين توضح حالة الصراع بين كلاً منهما. أيضاً، الإجابات جاءت لتؤكد أن الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض – فهذا ما نادى به البحوث السابقة [17]. إن حالات الصراع [44]، في الحقيقة، يمكن الإستفادة منها: إن المتعلم الحر يساهم لأنه في الغالب مستمتع بما يقوم به وتحركه القيم التي يتبناها، بينما الطالب فإنه يساهم لأنه مدفوع أو مشجع من مدرسه ليساهم ولكن رويداً رويداً فإن الطالب يبدأ بالإحساس بالإستمتاع إذا أزيلت كل العقوبات التي تحده من المساهمة كقصور الإمكانيات التقنية ومهارات الكتابة بإستعمال الويكي عن طريق تقديم الدعم الفني وإعداد دليل لإستخدام الويكي باللغات المختلفة.

بالرغم من أن نتائج التحليل المتعلقة الدوافع غير الدافعة الستة لم تؤيد النموذج النظري ذو المكونين، إلا أنه منطقياً يمكن تقسيم هذه المكونات الستة لمجموعتين من العوامل: إن الرؤية السلبية نحو المجتمع والرؤية السلبية نحو العمل التطوعي و الأسباب غير المنطقية يمكن إعتبارها مكون عدم الرغبة؛ كما أن قصور الثقة والرؤية السلبية نحو الويكي والإنشغالات والاهتمامات الأخرى يمكن إعتبارها مكون عدم القدرة. وبالرغم من عدم إتفاق هذه النتيجة عن النموذج النظري، إلا أن تعدد الأبعاد/ المكونات جاء ليدعم وجهة النظر الداعية لرفض البعد/المكون الوحيد للعوامل اللا دافعة كما تناوتها نظرية المحددات الذاتية [18; 19].

إن القدرة على جذب القارئ المساهم والإحتفاظ به في المواقع التعليمية المفتوحة من العوامل المهمة لضمان نجاح وإستمرارية هذه المواقع لأداء دورها في نشر العلم والمعرفة، ولهذا فإن عوامل الإستمتاع مهمة لضمان إستمرارية هؤلاء خاصة أنه لا يوجد إلتزام رسمي أو أية عائد مادي مقابل إسهاماتهم. كذلك وحتى يمكن الإحتفاظ بهؤلاء المساهمين، فإن العائد الذي يحصل عليه المساهم يجب أن يفوق ما تكبده من تعب ووقت في هذه الإسهامات وهذا لن يتحقق إلا من خلال إحساس هؤلاء المساهمين، بالإضافة إلى عامل الإستمتاع، أن المعرفة والفهم والعلاقات الإجتماعية تحسنت. وتتفق مع نتائج الدراسات السابقة [45] ما جاءت به نتائج هذه الدراسة: إن المساهمين كثيراً ما تكون مشاركتهم بهدف الحصول على التقدير المجتمعي، ولهذا فإن إعلام مستخدمي مواقع التعليم المفتوح بالإمتيازات والفوائد التي يمكن أن تعود على المساهم من شأنه أن يزيد من إسهامات الأفراد. إن إيجاد وسائل إتصال فعالة بين المستخدمين من شأنه أن يزيد من الإستمتاع والتواصل الإجتماعي كما أنه أيضاً يحفز التعاون بين المستخدمين ويمكّنهم من تبادل المعلومات الأمر الذي ينتج عنه بالتبعية زيادة الإسهامات. وكما أكدت الدراسات السابقة [46]، إن تصميم أية أنشطة تعليمية إلكترونية وفعالة يجب أن تكون ممتعة وفي ذات الوقت معدة بعناية لتحقيق أهدافها التربوية.

وفي النهاية تود أن تؤكد الباحثة أن هذه الدراسة في دراسة غير زمنية ما يدفعنا لإجراء مثل هذا النوع من الدراسات حتى يمكننا قياس ما إذا كان إستيعاب أدوات وإستراتيجيات تصميم الأنشطة التعليمية التفاعلية من شأنه أن يزيد من المساهمات. كذلك تؤكد الباحثة أن إستمرارية الإستبيان المستخدمة في هذه الدراسة يمكن الإعتماد عليها في دراسات أخرى من هذا النوع. وأخيراً تود الباحثة أن تؤكد على أنه من الضروري أن تتجه أنظمة التعليم في العالم العربي إلى تبني الأنظمة التعليمية المفتوحة لما لها من إمكانيات عديدة ليس فقط في التفاعل بين المتعلمين ولكن هذا التفاعل من شأنه أن يخلق إنساناً قادراً على التفكير والإنتقاد والإبداع والتواصل مع الآخرين – بالتأكيد لا مستقبل لإنسان أو وطن إلا إذا كان واقعه مبني على أرضية علمية صلبة تصنع من العلم قلعة للمستقبل.

## المراجع

1. Amichai-Hamburger, Y. 2008, 'Potential and promise of online volunteering', *Computers in Human Behavior*, vol. 24, no. 2, pp. 544-562.
2. Cravens, J. 2000, 'Virtual volunteering: Online volunteers providing assistance to human service agencies', *Journal of Technology in Human Services*, vol. 17, no. 2-3, pp. 119-136.
3. Hanna, A. 2014, 'Quantitative assessment of similarities and differences between east collectivists and west individualists in open content learning activities (OCLA)', *International Journal of Research in Open Educational Resources*, vol. 1, no. 1, pp. 17-35, [http://www.researchoerjournal.net/publications/2014/vol\\_01/no\\_01/ResearchOER\\_1\(1\)\\_17-35.htm](http://www.researchoerjournal.net/publications/2014/vol_01/no_01/ResearchOER_1(1)_17-35.htm)
4. Pfeil, U., Zaphiris, P. and Ang, C.S. 2006, 'Cultural differences in collaborative authoring of Wikipedia', *Journal of Computer-Mediated Communication*, vol. 12, no. 1, pp. 88-113, <http://jcmc.indiana.edu/vol12/issue1/pfeil.html>.
5. Brophy, J. 1987, 'On motivating students', in *Talks to teachers*, eds. Berliner, D.C. and Roshenshine, B.V., Random House, New York, pp. 201-245.
6. Clary, E.G. and Snyder, M. 1999, 'The motivations to volunteer: Theoretical and practical considerations', *Current Directions in Psychological Science*, vol. 8, no. 5, pp. 156-159.
7. Borne, B., Thornton, B., Ryckman, R.M. and Gold, J.A. 2004, 'Intrinsic-extrinsic religiosity and university students' willingness to donate organs posthumously', *Journal of Applied Social Psychology*, vol. 34, no. 1, pp. 196-205.
8. Stukas, A.A., Snyder, M. and Clary, E.G. 1999, 'The effects of "mandatory volunteerism" on intentions to volunteer', *Psychological Science*, vol. 10, no. 1, pp. 59-64.
9. Baytiyeh, H. and Pfaffman, J. 2010, 'Volunteers in Wikipedia: Why the community matters', *Educational Technology & Society*, vol. 13, no. 2, pp. 128-140.



10. Nov, O. 2007, 'What motivates Wikipedians, or how to increase user-generated content contribution', *Communications of the ACM*, vol. 50, no. 11, pp. 60-64.
11. Bryant, S.L., Forte, A. and Bruckman, A. 2005, 'Becoming Wikipedian: Transformation of participation in a collaborative online encyclopedia', paper presented at the International ACM SIGGROUP Conference on Supporting Group Work, Sanibel Island, Florida, USA.
12. Ou, S.S. and Hars, A. 2002, 'Working for free? Motivations for participating in open-source projects', *International Journal of Electronic Commerce*, vol. 6, no. 3, pp. 25-39.
13. Roberts ,J.A., Hann, I.-H. and Slaughter, S.A. 2006, 'Understanding the motivations, participation, and performance of open source software developers: A longitudinal study of the apache projects', *Journal of Management Science*, vol. 52, no. 7, pp. 984-999.
14. Lakhani, K. and Wolf, R. 2005, 'Why hackers do what they do: Understanding motivation and efforts in free/open source projects', in *Perspectives on free and open source software*, eds. Feller ,J., Fitzgerald, B., Hissam, S.A. and Lakhani, K.R., MIT Press, USA, pp. 1-21.
15. Deci, E.L. and Ryan, R.M. 2008, 'Self-determination theory: A macro theory of human motivation, development, and health', *Canadian Psychology*, vol. 49, no. 3, pp. 182-185.
16. Koestner, R. and Losier, G.F. 2004, 'Distinguishing three ways of being internally motivated: A closer look at introjection, identification, and intrinsic motivation', in *Handbook of self-determination research*, eds. Deci, E.L. and Ryan, R.M., University of Rochester Press, Rochester, NY, pp. 101-121.
17. Covington, M.V. and Müeller, K.J. 2001, 'Intrinsic versus extrinsic motivation: An approach/avoidance reformulation', *Educational Psychology Review*, vol. 13, no. 2, pp. 157-176 ,
18. Legault, L., Green-Demers, I. and Pelletier, L. 2006, 'Why do high school students lack motivation in the classroom? Toward an understanding of academic amotivation and the role of social support', *Journal of Educational Psychology*, vol. 98, no. 3, pp. 567-582.
19. Frederick, S.R. 2009, 'A multigroup investigation of academic amotivation in American secondary school students: Demographic and social support predictors', School of Psychology, Walden University.
20. Shen, B., Wingert, R.K., Li, W., Sun, H. and Rukavina, P.B. 2010, 'An amotivation model in physical education', *Journal of Teaching in Physical Education*, vol. 29, no. 1, pp. 72–84.
21. Jackson-kersey, R. and Spray, C. 2013, 'Amotivation in physical education: Relationships with physical self-concept and teacher ratings of attainment', *European Physical Education Review*, vol. 19, no. 3, pp. 289-301 ,
22. Covington, M.V. 2000, 'Goal theory, motivation, and school achievement: An integrative review', *Annual Review of Psychology*, vol. 51, no. 3, pp. 171-200.
23. Elliot, A.J. and Harackiewicz, J.M. 1996, 'Approach and avoidance achievement goals and intrinsic motivation: A mediational analysis', *Journal of Personality and Social Psychology*, vol. 70, no. 3, pp. 461-475.
24. Elliot, A.J. and McGregor, H.A. 2001, 'A 2 x 2 achievement goal framework', *Journal of Personality and Social Psychology*, vol. 80, no. 3, pp. 501-519.

25. Gagné, M., Forest, J., Gilbert, M.-H., Aubé, C., Morin, E. and Malorni, A. 2010, 'The motivation at work scale: Validation evidence in two languages ', *Educational and Psychological Measurement*, vol. 70, no. 4, pp. 628-646.
26. Hars, A. and Ou, S. 2001, 'Working for free? Motivations of participating in open source projects', paper published in the Proceedings of Thirty-Forth Hawaii International Conference on System Sciences, Hawaii, pp. 1-9.
27. Schweik, C.M., Evans, T.P. and Grove, J.M. 2005, 'Open source and open content: A framework for global collaboration in social-ecological research', *Journal of Ecology and Society*, vol. 10 , no. 1, <http://www.ecologyandsociety.org/vol10/iss1/art33/>
28. Rutkowski, L. and Svetina, D. 2014, 'Assessing the hypothesis of measurement invariance in the context of large-scale international surveys', *Educational and Psychological Measurement*, vol. 74, no. 1, pp. 31–57.
29. Taylor, J.A. 1997, 'Factorial validity of scores on the Aikens attitude to mathematics scales for adult pre-tertiary students', *Educational and Psychological Measurement*, vol. 57, no. 1, pp. 125-130.
30. Tabachnick, B.G. and Fidell, L.S. 2007, *Using multivariate statistics*, 5th edn, Pearson, Boston.
31. Dunn, K.E., Lo, W.-J., Mulvenon, S.W. and Sutcliffe, R. 2012, 'Revisiting the motivated strategies for learning questionnaire: A theoretical and statistical reevaluation of the metacognitive self-regulation and effort regulation subscales', *Educational and Psychological Measurement*, vol. 72, no. 2, pp. 312-331.
32. Quilty, L.C. 2006, 'Approach and avoidance temperament and goal orientation', Doctor of Philosophy thesis , University of Waterloo.
33. Skopek, S.E. 2007, 'Approach-avoidance motivation and the achievement of exercise-related goals', Dissertation thesis, The American University.
34. Hustinx, L., Handy, F., Cnaan, R.A., Brudney, J.L., Pessi, A.B. and Yamauchi, N. 2010, 'Social and cultural origins of motivations to volunteer: A comparison of university students in six countries', *International Sociology*, vol. 25, no. 3, pp. 349-382.
35. Stukas, A.A., Daly, M. and Cowling, M.J. 2005, 'Volunteerism and social capital: A functional approach', *Australian Journal on Volunteering*, vol. 10, no. 2, pp. 35-44.
36. Forte, A. and Bruckman, A. 2006, *Why do people write for Wikipedia? Incentives to contribute to open-content publishing*, Georgia Institute of Technology.
37. Rafaeli, S. and Ariel, Y. 2008, 'Online motivational factors: Incentives for participation and contribution in wikipedia', in *Psychological aspects of cyberspace: Theory, research, applications* ed. Barak, A., Cambridge University Press, pp. 243-267.
38. Krishnamurthy, S. 2006, 'On the intrinsic and extrinsic motivation of free/libre/open source (floss) developers ', *Knowledge, Technology, and Policy*, vol. 18, no. 4, pp. 17-39.
39. Antoni, G.D. 2009, 'Intrinsic vs. Extrinsic motivations to volunteer and social capital formation', *Kyklos: International Review for Social Sciences*, vol. 62, no. 3, pp. 359-370.
40. Finkelstein, M.A. 2009, 'Intrinsic vs. Extrinsic motivational orientations and the volunteer process', *Personality & Individual Differences*, vol. 46, no. 5/6, pp. 653-658.

41. Bitzer, J., Schrettl, W. and Schröder, P.J.H. 2007, 'Intrinsic motivation in open source software development', *Journal of Comparative Economics*, vol. 35, no. 1, pp. 160–169.
42. Yang, H.-L. and Lai, C.-Y. 2010, 'Motivations of Wikipedia content contributors', *Computers in Human Behavior*, vol. 26, no. 6, pp. 1377-1383.
43. Schmitt, T.A. and Sass, D.A. 2011, 'Rotation criteria and hypothesis testing for exploratory factor analysis: Implications for factor pattern loadings and inter-factor correlations', *Educational and Psychological Measurement*, vol. 71, no. 1, pp. 95-113.
44. Van Yperen, N.W. 2006, 'A novel approach to assessing achievement goals in the context of the 2 x 2 framework: Identifying distinct profiles of individuals with different dominant achievement goals', *Personality and Social Psychology Bulletin*, vol. 32, no. 11, pp. 1432-1445.
45. Vansteenkiste, M., Timmermans, T., Lens, W., Soenens, B. and Van den Broeck, A. 2008, 'Does extrinsic goal framing enhance extrinsic goal oriented individuals' learning and performance? An experimental test of the match-perspective vs. Self-determination theory', *Journal of Educational Psychology*, vol. 100, no. 2, pp. 387-397.
46. Ciani, K.D., Sheldon, K.M., Hilpert, J.C. and Easter, M.A. 2011, 'Antecedents and trajectories of achievement goals: A self-determination theory perspective', *British Journal of Educational Psychology*, vol. 81, no. 2, pp. 223–243.